



## مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: أثر العامل الديني في التفكير الاستراتيجي الأمريكي

اسم الكاتب: أ.م.د. ناجي محمد عبدالله، م.د. عبدالخالق شامل محمد

[رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7684](https://political-encyclopedia.org/library/7684)

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 22:21 +03

---

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على

[info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

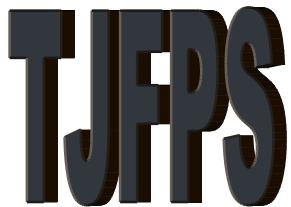
استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

[المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use](https://political-encyclopedia.org/terms-of-use)

---

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية  
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.





IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلد الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)  
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :  
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic>

Tikrit Journal For Political Science



Tikrit Journal For Political Science  
SINCE 2014

## أثر العامل الديني في التفكير الاستراتيجي الأمريكي

### The impact of the religious factor on American strategic thinking

Naji Mohammed Abdullah <sup>a</sup>

Abdul Khaleq Shamil Muhammad <sup>a</sup>

<sup>a</sup> Tikrit University / College of Political Science

\* أ.م.د. ناجي محمد عبدالله <sup>a</sup>

م.د. عبد الخالق شامل محمد <sup>a</sup>

<sup>a</sup> جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

#### Article info.

##### Article history:

- Received 03 Jan. 2015
- Accepted 10 Fib. 2015
- Available online 31 March. 2014

##### Keywords:

- religion
- US administration
- decision-making
- American strategic
- International studies

**Abstract:** This research attempts to study the impact of the religious factor in the American strategic thought through exposure to the relationship of religion in society and how American thought was able to link religion and work in building society and developing the American economy. The new religious doctrine has become the ideological basis of the American nation, And they have a universal mission to spread the American values model, these calls should be seen in their historical context as they are not tied to a specific historical stage, and here lies the danger, as they always put America in a state of challenge and confrontation with others to impose will And its intellectual and cultural dominance over the world as a means of perpetuating American hegemony over the global order, as well as increasing the American military deployment in the world. This perception that ruled American thought in a certain period of time will undoubtedly affect not only the social characterization of the American citizen, And the method of political and strategic thinking, which in turn is reflected on the behavior of US foreign policy in the framework of its relations with the international community, especially after the control of elite clerics and political hardliners on the decision-making positions in the US administration.

©2015 Tikrit University \ College of  
Political Science. THIS IS AN OPEN  
ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY  
LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



**معلومات البحث :****تاریخ البحث:**

- الإسلام : ٣ / كانون الثاني / ٢٠١٥

- القبول : ١٠ / شباط / ٢٠١٥

- النشر المباشر: ٣١ / اذار / ٢٠١٥

**الكلمات المفتاحية :**

- الدين

- الادارة الأمريكية

- صنع القرار

- الاستراتيجية الأمريكية

- الدراسات الدولية

**الخلاصة :** يحاول هذا البحث دراسة أثر العامل الديني في الفكر الاستراتيجي الأمريكي من خلال التعرض إلى علاقة الدين في المجتمع وكيف استطاع الفكر الأمريكي الربط بين الدين والعمل في بناء المجتمع وتسيير الاقتصاد الأمريكي، العقيدة الدينية الجديدة أصبحت بمثابة الأساس الأيديولوجي للأمة الأمريكية، التي تجعل من ألمه الأمريكية أمّة مختارة وأن لديها مهمة كونية لنشر نموذج القيم الأمريكية، هذه الدعوات ينبغي أن ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي كونها غير مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، وهنا تكمن الخطورة، ذلك أنها تضع أمريكا دائمًا في حالة تحد ومواجهة مع الآخرين لفرض إرادتها وهيمتها الفكرية والتثقافية على العالم كوسيلة لإدامة الهيمنة الأمريكية على النظام الكوني، فضلًا عن زيادة الإنتشار العسكري الأمريكي في العالم، هذا التصور الذي حكم الفكر الأمريكي في حقبة زمنية معينة سيؤثر وبلا شك ليس في صياغة الشخصية الاجتماعية للمواطن الأمريكي فحسب، وإنما في صياغة العقل الأمريكي ومنهج التفكير السياسي والاستراتيجي والذي بدوره ينعكس على السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في إطار علاقاته مع المجتمع الدولي، لاسيما بعد أن سيطرة نخبة من رجال الدين والسياسة المتشددين على موقع صنع القرار في الإدارة الأمريكية .

**المقدمة:**

لقد كتب كريستوفر كولومبس إلى الملكين فرديناند وإيزابيلا ملكا إسبانيا قبل رحلته لاكتشاف العالم الجديد فقال: "يا صاحبا السمو انطلاقاً من كونكما مسيحيين كاثوليكيين وأميريين يحبان الإيمان المسيحي المقدس ويعليان شأنه وعدوين لدين محمد وكل الوثنية والهرطقة، فقد قررتما إرسالي، أنا كريستوفر كولومبس إلى بلاد الهند المذكورة أعلاه لرؤية الأمراء المزعومين والشعب والأراضي ومعرفة طباعهم والطريقة الملائمة لهدايتهم إلى إيماننا المقدس؛ كما أمرتماني أن لا امضي برأ إلى الشرق، كما هو مألف بل اسلك طريقاً غربية وهو اتجاه لا يوجد حتى الآن ما يدل على أن أحداً اتبعه" (١).

بدءاً من الصعب جداً أن نفهم الأسس الفكرية للمواطن أو لمجتمع في دولة ما دون أن نطلع على الدور الذي يقوم به الدين في الحياة الاجتماعية داخل هذه الدولة أو ذلك المجتمع، إذ يعد الدين أحد أهم الدعامات الأساسية في بناء ونشأة الأمم واستمرار وتقدير الحضارة الإنسانية، من خلال ما يقوم به من دور رئيس في

(١) تشير تكملة هذا الاقتباس إلى قيام الملكين فرديناند وإيزابيلا بطرد اليهود من إسبانيا في هذه الفترة وان الرحالت التي كان يقوم بها كر ستوفر كولومبس لم تكن لأسباب استكشافية بحثة وإنما كان العامل الديني دافعاً وراء ذلك . للمزيد من التفاصيل انظر :- توماس فريدمان، العالم مسطح، تاريخ موجز للقرن ٢١ ، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦ ،

صياغة حياة الإنسان وسلوكياته ومعاملاته، وتترسخ أهمية الدين في ظل حقيقة أن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته من خلال اعتناق أعضائه لبعض القيم المطلقة والغايات العامة التي تؤثر في السلوك ويساعد تكاملها على استمرار المجتمع كنسق متكامل.

ويؤدي الدين دوراً كبيراً في الحياة الإنسانية وفي حياة المجتمعات والثقافات، لاسيما المجتمع الأمريكي، فالدين يُعد أحد مصادر الهوية وتشكيل الثقافة، وله دور مؤثر في صياغة ملامح الحياة السياسية في الولايات المتحدة، ومن هنا تتطاول فرضية البحث لإثبات إن الدين له دور كبير في صياغة ورسم السياسات العامة للولايات المتحدة الأمريكية سواء أكانت على الصعيد الداخلي أو الخارجي، بل إن الدين هو الذي يمنح الأمريكيين الشعور برسالتهم العالمية، ويفسر سعيهم إلى نشر قيمهم في أرجاء العالم.

أما الاشكالية التي يحاول البحث تحليل تفاصيلها فتدور حول سؤال مركزي مهم هو: كيف تمكن اليمينان الديني والسياسي في الولايات المتحدة من التحالف بالرغم من اختلاف مبادئهما؟، وما هي انعكاسات هذا التحالف على التفكير الاستراتيجي الأمريكي؟، ولغرض الإحاطة بحيثيات العامل الديني وأثره في صياغة العقل الاستراتيجي الأمريكي سنعمد إلى تقسيم هذه الدراسة إلى المباحثين التاليين:

الأول: الواقع الديني للمجتمع الأمريكي.

الثاني: تحالف اليمينين الديني والسياسي وأثره في التفكير الاستراتيجي الأمريكي .

## المبحث الأول

### الواقع الديني للمجتمع الامريكي

#### اولاً. علاقة الدين بالمجتمع

تشير الادبيات السياسية أن المستوطنون الجدد أو ما اصطلاح على تسميتهم بـ "البيوريان الطهورين puritans" سنة ١٦٢٠م حملوا معهم أسس العقيدة الكالفينية الذين ناضلوا من أجل تطبيقها في وطنهم الأم انكلترا، إلا إن عمليات الاضطهاد الديني والقتل التي تعرضوا لها دفعت بهم إلى ترك موطنهم الأصلي والهجرة إلى الأرض البكر (العالم الجديد) أملاً في إيجاد سبيل للعيش بسلام ونشر مبادئ الإصلاح الديني وفقاً للعقيدة البروتستانتية الكالفينية (وهم أتباع اللاهوتي جون كالفن).

هذه الرؤية والتصورات لها جذورها الاجتماعية والمعرفية بحكم نشأتها في سياق مجتمعي خاص وفي لحظة تاريخية محددة، إلا وهو السياق الأوروبي بتفاعلاته التاريخية المحتدمة آنذاك، لذا فان الانقال بهذه الرؤية إلى العالم الجديد كان يتطلب قدرًا من المواجهة، وعليه نجد إن العقيدة الكالفينية قد تطورت لتتناسب مع الوضع في العالم الجديد الذي فرض نفسه على العقيدة المهاجرة - البروتستانتية الكالفينية - لكي تستجيب لمتطلباته، وتصبح بمثابة المرجعية التي تحكم حركته الناشئة، لذلك وبحسب رأي جان بيار فيثو: "ليس غريباً أن يولد المجتمع والدين في آن واحد" <sup>(٣)</sup>.

إن النزعة الليبرالية - العلمانية - التي اتسمت بها المجتمعات الغربية بصورة عامة ترفض المؤسسة الدينية، أو تحاول أن تعمل على الفصل بين ما هو ديني <sup>٤</sup> وما هو سياسي "الدولة والكنيسة"، إلا أنها بنفس

<sup>(١)</sup> البيوريان: وهم جماعة دينية ظهرت في إنجلترا في القرن السادس عشر وتومن بان السعادة ليست في الاغراق في الملذات وإنما في ضبط النفس والعمل الجاد. والبيورانية، مصطلح يعني بالعربية الطهوانية، وهي عقيدة تبناها المسيحيون الاصلاحيون (البروتستانت) وبالذات الكالفينيين وتم نقلها على يد الاباء الاولى عند قومهم إلى العالم الجديد (أمريكا). للمزيد: انظر: جان بيار فيثو، الحضارة الأمريكية، ترجمة د. خليل احمد خليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢، ص ١١٣ - ١١٦.

<sup>(٢)</sup> سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثة الثروة الدين القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٣٨.

<sup>(٤)</sup> الدين لغة يعني الطاعة، كما يعرف بأنه " مجموعة من العقائد والعبادات التي يمارسها الأفراد بعد أن يقتصر بها العقل ويؤمن بها القلب ويطمئن إليها الضمير" ، وهو " ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية التي لا تغنى عنها الأفكار العقلية أو المذاهب الوضعية" ، فضلًا عن هذا فإن الدين "يمثل نظام متكملاً من المعتقدات وأسلوب حياة وشعائر ومؤسسات يمكن للأفراد من خلالها أن يعطوا أو يجدوا معنى لحياتهم بالتوجه إلى والالتزام بما يعتبرونه مقدساً أو له قيمة نهائية" ، للمزيد من التفاصيل حول مفهوم الدين انظر : محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٦، ص ١٦٢ . و كذلك،

الوقت لا ترفض القيم الدينية الضابطة للمجتمع، فالمجتمع الأمريكي على سبيل المثال يجمع بين عاملين متضادين يصعب التوفيق بينهما، فهو مجتمعاً علمانياً يفصل بين الدين والدولة، ويمنع الدستور الأمريكي إعتماد الدولة ديناً معيناً أو رسمياً، كما يمنع تداخل الصالحيات والممارسات بين الكنيسة والدولة، الأمر الذي دفع الكثير إلى الاعتقاد بأن أمريكا أمة علمانية بحثة، لا يؤثر العامل الديني في سياسة الحكومة، ولا تتدخل الحكومة بالشؤون الدينية، فالفصل بين الكنيسة والدولة في التجربة الأمريكية، لم يكن أبداً فصلاً بين الدين والمجتمع (الحياة) ولم يعن يوماً معاداة الدين<sup>(٥)</sup>.

إن الشعب الأمريكي في الحقيقة الأمر ظل أكثر الشعوب الغربية دينياً، إذ تشير الإحصائيات أن ٩٥٪ من الأمريكيين يؤكدون أنهم يؤمنون بالله و٨٠٪ منهم يعتقدون أن الإنجيل ينقل كلام الله و٦٠٪ يتزبدون على الكنائس والمعابد، ويبلغ حجم الهبات للمؤسسة الدينية ٣٨ بليون دولار سنوياً، كما يوجد في أمريكا نحو ٣٠٠ ألف كنيسة أي بمعدل كنيسة واحدة لكل ٩٠٠ أمريكي، وتคาด أن تكون جميع ديانات العالم موجودة في الولايات المتحدة، بدءاً بال المسيحية بشقيها البروتستانت ويبلغ عددهم قرابة ١٨٠ مليون، والكاثوليك يبلغ عددهم ٦٠ مليون، بالإضافة إلى اليهود الذين يقدر عددهم بـ ٦ مليون والمسلمين بين ٥ إلى ٦ مليون، فضلاً عن الديانات البوذية والكونفوشيوسية وانتهاء بالديانات والنحل والبدع المستحدثة الأخرى<sup>(٦)</sup>.

لذا فالدين يعد أحد أبرز العناصر القوية المؤثرة في تشكيل الثقافة الأمريكية وقيمها ومؤسساتها ولذلك ليس في مجال للاستغراب أو الدهشة إذ نرى أن للدين تأثير على السياسة التي تمثل محور الحياة الأمريكية أو على أقل تقدير محور التاريخ الأمريكي وحسب قول القس دي توكفيل : "إن الدين في أمريكا لا يقوم بدور مباشر في حكم المجتمع لكنه لابد مع ذلك من اعتباره المؤسسة السياسية الأولى للأمريكيين"<sup>(٧)</sup>.

الرجاني، التعريفات، تحقيق: عادل أنور خضر، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٥٥. وكذلك: زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٥٤ - ٥٥.

<sup>(٥)</sup> Stratos Patrikios, American Repulican Religion? Disentangling The Causal Link Between Religion and Politics in the U.S, Original Paper, Polit Behav, Do 10, 1007, S11109,2008, p.367-389, from IVSL access in 5 Feb -2012.

<sup>(6)</sup> Edwin scott gouston: A religious history of the American people "New york – harper Collins, 1990, p. 15

<sup>(٧)</sup> جورج مارسدن، الدين والثقافة الأمريكية، ترجمة: نشأة جعفر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٩٦ .

<sup>(٨)</sup> نقلأً عن: مايكل كوريت وجوليا ميشيل كوريت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة: د عصام فايز، مكتبة الشروق الدولي، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٣، ص ٣١.

<sup>(٩)</sup> نقلأً عن: عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣.

هذه الخاصية المركبة للمجتمع الأمريكي، الذي يجمع ما بين علمانيين ومتدينين، يمكن وصفها بأنها رابطة لدين يمكن تسميتها بـ(الدين المدني Civil Religion) أو ما يطلق عليه بـ(نموذج التعاون والمشاركة) في الولايات المتحدة الأمريكية، ونعني به، أن الكنيسة والدولة هما مؤسستان متوازيتان مستقلتان عن بعضهما البعض من الناحية المؤسسية، ولكنهما تتعاونان من أجل تحقيق الأهداف المشتركة بينهما، ويؤكد ذلك عالم الاجتماع الأمريكي (روبرت بللاه) بقوله: "يوجد بالفعل إلى جانب الكنائس المعروفة، ولكن بشكل مختلف تماماً ، دين مدني مؤسس تأسيساً محكماً ومفصلاً، ويعبر عن هذا بعد الدين العام مجموعة من المعتقدات والرموز والشعائر اسمها أنا بـ (الدين المدني الأمريكي) الذي كان وما زال نقطة التقاء بين أعمق المعتقدات والالتزامات الدينية والفلسفية الغربية وبين المعتقدات الشعبية لدى عامة الأمريكيين<sup>(٨)</sup>.

كما يصف الأستاذ الدكتور (فؤاد شعبان ) في مؤلفه (من أجل صهيون ) الدين المدني بقوله: "هو نوع من القناعة الشعبية لا تختلف في نهاياتها الفكرية - الإيمانية عند العلمانيين والمسيحيين، هذا الدين الذي يجمع معظم الأمريكيين ضمن مظلة معتقدات واحدة لا تتسمى إلى أي مذهب أو كنيسة بعينها"<sup>(٩)</sup>.

هذه المعتقدات الدينية مارست دوراً كبيراً في إيجاد نوع من التلاحم الاجتماعي في المجتمع الأمريكي وإيجاد رباط حكم ساعد على توحيد ذلك المجتمع وأعانه كثيراً على التغلب على النزعات الانفصالية والمصالح الإقليمية، كما أضفت هذه المعتقدات الدينية مشاعر وأهداف موحدة للمجتمع الأمريكي بكل مكوناته التي تضم أعراق وثقافات وأصول مختلفة ومتعددة.

## ثانياً: الدين عقيدة العمل والربح

نشأت العقيدة الجديدة في مجتمع متحرر من كافة القيود والمعوقات التي تحد من تطوره وهذا التحرر لم يكن مقتصرًا على الجانب الديني أو العقائدي فحسب، بل شمل كافة الجوانب إذ لم تكن هناك أية قيود على جانب الاقتصاد والاستثمار وغيرها من الجوانب، مما جعل المجال واسعاً في مسألة تحقيق النجاحات.

تقر العقيدة الدينية البروتستانتية الكالفينية أن الدين هو الضمان الوحيد للفضائل القومية التي تسمح بالنجاح الدنيوي، وأن الحياة الآخرية هي امتداد للحاضر، وأن ما يجنيه الإنسان فيها هو نتاج عمله الدنيوي، كما تذهب هذه العقيدة إلى اعتبار أن الإيمان هو الذي ينقذ الإنسان دائماً، وهو الذي يقوده إلى الخلاص من كل خطيئة، وأن من يصيّبهم الخلاص هم ليسوا كل الناس، إنما فقط أولئك الذين يتميزون

بإيمانهم بالله. فالإيمان بالله هو طريق الخلاص ولخلق عالم بلا خطيئة، فالإيمان هو أساس الفضيلة، والفضيلة هي السبيل الوحيد إلى الخلاص والفوز بالعالم الآخر<sup>(١٠)</sup>.

كما تربط العقيدة الدينية البروتستانتية مسألة الإيمان بالعمل، فالإيمان لا قيمة له، أو إنه لا يكتمل، ما لم يتحد مع العمل، ذلك أننا نعيش في هذا العالم لكي نستحق العالم الآخر، وهذا الاستحقاق لا يتأتى إلا عن طريق العمل النافع الذي يحقق الذات الإنسانية وينعم عليها بالخير، وهكذا سيتعايش الإيمان والعمل على نحو ثابت لكي يقود المواقف الدينية والاجتماعية<sup>(١١)</sup>.

هذا الترابط الوثيق بين الدين والعمل يؤكده القس جيري فالوبل عندما يقول: "إذا لم يتعلم المرء كلام الرب ولم يعرف ما جاء بالإنجيل فإبني أشك في قدرته على أن يصبح قائداً فعالاً وقيادته لكل شيء سواء إسرته أو كنيسته أو أمته لن تكون ناجحة دون هذه الأولوية"<sup>(١٢)</sup>.

بمعنى أن هذه العقيدة الجديدة، في الأرض الجديدة، قد شجعت على العمل وزيادة الثروة مما أضفي ذلك موافقة دينية على مشاريع الأعمال ، وأكَدَ على أن هناك علاقة وثيقة ما بين الالتزام الديني الشخصي للفرد، وما بين تحقيق النجاحات في حياته الدنيوية، لذا فقد آمن أتباع العقيدة الكالفينية بالفكرة القائلة: "مادام المرء لا يستطيع أن يضمن بعمله الصالح موقعه في الجنة، لأن هذا مكتوب سلفاً، فالثراء قابل لأن يكون علامة الاصطفاء الإلهي"<sup>(١٣)</sup>.

فالثروة وامتلاكها وفقاً لمنطق العقيدة البروتستانتية الكالفينية أصبحا هدفين متلازمين، وهما يدخلان في صلب العقيدة الدينية التي بُني عليها المجتمع الأمريكي في العالم الجديد بحسب رأي القس دي تكفييل، كما أن الناس عندما يسعون للحصول على المال والثراء من خلال عملهم، يبحثون عن مرضاه الله لآخرتهم، ويجرؤون لتحقيق السعادة والحرية في دنياهم<sup>(١٤)</sup>.

<sup>١٠</sup>) عبد العزيز سليمان و محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥، ص ٣٥ - ٣٤.

<sup>١١</sup>) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.....، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.

<sup>١٢</sup>) انظر: ديب علي حسن، الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة الى الامبراطورية، الاولى للنشر والتوزيع، دمشق، ط٤، ٢٠٠٢، ص ٢٩٧.

<sup>١٣</sup>) سمير مرقص، الإمبراطورية الأمريكية، ثلاثة الثروة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩.

<sup>١٤</sup>) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية...، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥ - ٣٦.

إن هذه العقيدة الطهرانية التي أصبحت دين العمل جاءت كرد فعل لما يمكن وصفه بالكسل الاستقراطي الذي كان يمثل في حينه ظاهرة شائعة للانتشار في إنكلترا، إذ غادرت الاستقراطية محلها لولادة البرجوازية<sup>(١٥)</sup>.

### ثالثاً. العقيدة الجديدة ومهمة نشر إنموزج القيم الأمريكية.

البيوريتان يرون بان حالتهم - الهجرة إلى العالم الجديد- تقاد تشابه أو على غرار الخروج الجماعي المذكور في العهد القديم، الذي هرب فيه اليهود من مصر ورحلوا إلى أرض جديدة وعدهم رب بها، نظر البيوريتان الطهورين إلى أنفسهم على أنهم الشعب المختار الجديد والى العالم الجديد على أنه إسرائيل الجديدة، أما العالم القديم بالنسبة لهم فهو مصر الذي فروا منها، لقد عقدوا عهداً مع الرب، إنه إذا أمن الرب ذهابهم إلى العالم الجديد فإنهم سيؤسسون مجتمعاً تحكمه القوانين الإلهية<sup>(١٦)</sup>.

هذا التصور الذي حمله الطهورين الأوائل بأنهم الشعب المختار من قبل الرب، وأن الرب قد أمرهم بالهجرة إلى أرض الميعاد - العالم الجديد- أصبح يمثل نوع من التعاقد أو التعاقد، بيد أن الجميع قد أبرموا هذا العهد أو العقد مع الرب ومع بعضهم البعض ملزمين أنفسهم ببناء مجتمع يقوم على أساس أو بمقتضى القانون الإلهي وأصبحت هذه الاتفاقية ، أو المعااهدة تعد بمثابة العقد الملزم للجميع، مما انعكس ذلك مع مرور الوقت على النظم الدينية والسياسية في المجتمع الأمريكي.

كما أن هذا العهد الذي قطعه البيوريتان على أنفسهم ، وما يتضمنه من مبادئ والتزامات على الطهورين الإيفاء بها تجاه الرب كان له الأثر الكبير على جانبين: الجانب الأول: على الثقافة والدين في المجتمع الأمريكي طيلة المراحل التالية، إذ نظم هذا العقد العلاقة بين الأمة الجديدة والرب، وأنها بمجرد المحافظة على شريعة الله سوف تحظى بالبركة، وسيحيل عليها غضب الله وعقابه عند انتهاكها لهذه المبادئ، لذلك عندما تشكلت الأمة الجديدة - أمريكا- تقبل الأمريكيون بسرعة حديث الميثاق المتعلق بالحصول على مباركة الرب أو التعرض لخطر أحکامه، وقد أحب الأمريكيون النظر إلى أنفسهم على أنهم حملة رسالة خاصة، وتحدىوا فوراً بصورة تكاد تماثل ما كان البيوريتان قد تحدّثوا به عن الولايات المتحدة بوصفها إسرائيل الجديدة اختارها الله لتقوم بدور قيادي في حقبة جديدة من اقتداء العالم<sup>(١٧)</sup>.

<sup>(١٥)</sup> جان بيبار فيثو، الحضارة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

<sup>(١٦)</sup> مايكل كوربٍت وجوليا ميشيل كوربٍت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مصدر سبق ذكر، ص ٤٢.

<sup>(١٧)</sup> جورج مارسدن: الدين والثقافة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

أما الجانب الثاني: فان هذا العقد أثر بشكل كبير على آراء وطروحات مفكري نظرية العقد الاجتماعي وخاصة المفكر (جون لوك) ومن المحتمل أن تكون لمبادئه وأحكامه أثر في صياغة الفكرة الأساسية لنظرية العقد الاجتماعي، وقد أشار إلى ذلك توماس جفرسون بقوله: "إنا نستطيع رؤية التأثير المحتمل للالهوت العهد الذي أصبح يمثل أساس العقد الاجتماعي للحكومة"(١٨).

إلا أن العقيدة الدينية البروتستانتية الكالفينية التي يؤمن بها الطهورين لها وجه آخر أكثر أهمية وخطورة من القيم الدينية والأخلاقية المبنية على الإيمان والفضيلة والعمل الصالح، فالعقيدة الدينية لا تقصر على هذه المفاهيم، إنما رافقها عامل آخر له وظيفة رسالية - تبشيرية ذات طبيعة توسعية، بمعنى، إن الدين لا يقوم بعملية التوحيد الاجتماعي داخل المجتمع الأمريكي فحسب، بل أن أمريكا، وبفضل قيمها الدينية التي ترتفق بها إلى مكانة لا تضاهيها أمم وشعوب أخرى، مكلفة بإنجاز وظيفة رسالية لنشر هذه القيم خارج حدودها الإقليمية. ومثل هذه الوظيفة هي موضع اختيار الإرادة الإلهية التي لا دخل للإرادة الإنسانية فيها سوى الانصياع لها والالتزام بمشيئتها، فثمة اعتقاد راسخ وقناعة سائدة في المجتمع الأمريكي، وخصوصاً على مستوى رؤسائه، تذهب إلى أن الدولة الجديدة هي من اختيار رب، وأن الشعب الجديد هو شعب الله الذي اختاره بعناية فائقة ضمن خطة إلهية مدبرة للكون(١٩)، ويذهب اللاهوتي الشهير (هوراس بنشيل) إلى أبعد من ذلك إذ يقول: "حتى الحكومة أصبحت الآن من نتاج العناية الإلهية، ولم تعد مجرد مخلوق صنعته مشيئتنا البشرية بل أحد الشؤون الأخلاقية الجليلة"(٢٠).

إن هذه الأفكار والمعتقدات "العنابة الإلهية - التقويض الإلهي - الإرادة الإلهية" تم تبنيها منذ وقت مبكر وعلى مستوى الرؤساء الأمريكيان، فالرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية (جورج واشنطن) ، وضح فكرة التدخل الإلهي والعنابة الإلهية بقوله: "ما من شعب مدعو أكثر من شعب الولايات المتحدة إلى شكر الله وعبادة اليد الخفية التي تقود أمور الناس. فكل خطوة جعلتهم يتقدمون على طريق الاستقلال الوطني تبدو موسومة بسمة التدخل الإلهي"(٢١).

(١٨) مايكل كوريت وجوليا ميشيل كوربيت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مصدر سابق ذكره، ص ٧٢.

(١٩) توماس تومس، الماضي الخافي للتوراة في التاريخ، ترجمة عدنان حسن، دار الفارس، دمشق، ٢٠٠١، ص ٢٣.

(٢٠) جورج مارسدن، الدين والثقافة الأمريكية،المصدر سابق ذكره، ص ١١٠.

(٢١) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي .... ، مصدر سابق ذكره، ص ٣٩.

إن الفكرة المرتكزة على مفهوم "الإرادة الالهية او التقويض الالهي او العناية الالهية" هي ليست فكرة حديثة او من ابتكار الطهورين الاولئ فقد نادى حكام اوروبا في الماضي وعلى مدى تاريخها القديم بنظرية التقويض الالهي او الحق الالهي، وانهم يحكمون وفقاً لأوامر الله، ولذلك كانوا منزهين عن الحساب والعقاب وان هذا الامر - الحساب والعقاب - يعود إلى الله. فالبعض منهم كان يدعى انهم هم انفسهم من طينة الهيبة (كما عند اباطرة الرومان). وأن إله الأمة هو الذي اختارهم للحكم، لذلك أوجب طاعتهم التي اقترن بطاعة الله، إذ قاد ذلك إلى أن الشعوب أجمعـت لـاءـها إلى شخص الملك ومنحـته قدسيـة، فـمثـلاً في القرن الثامن عشر كان ملك فـرنسـا يـعتبر شيئاً مقدساً كـونـه اـدعـى بـأنـه يـحكـم بمـوجـب التـقوـيض الـالـهـيـ، فيـ الحـقـيقـة انـ الـبـيوـرـتـانـ لمـ يـكـونـواـ بـعيـدـينـ عـنـ هـذـهـ الـطـرـوـحـاتـ كـثـيرـاًـ، فـقـدـ اـدـعـواـ بـوـجـودـ تـقوـيضـ الـهـيـ لـمـهـمـتـهـ كـونـهـ نـظـرـواـ إـلـىـ أـنـفـسـهـمـ بـأـنـهـمـ الشـعـبـ الـمـخـتـارـ أوـ إـسـرـائـيلـ الـجـدـيدـ، وـأـنـ اللهـ لاـ يـبـارـكـ الـمـسـتـعـمـرـاتـ إـلـاـ إـذـ كـانـتـ مـسـيـحـيـةـ وـطـائـعـةـ لـشـرـيـعـةـ اللهـ، إـلـاـ أـنـهـ ثـمـةـ فـرـقـ كـبـيرـ بـيـنـ وجـهـتـيـ نـظـرـ كـلـ مـنـ الـأـورـوـبـيـنـ وـالـبـيوـرـتـانـ الـأـوـالـئـ حـولـ هـذـاـ الـمـفـهـومـ -ـ التـقوـيضـ الـالـهـيـ -ـ فـالـبـيوـرـيـتـانـ الـطـهـورـيـنـ الـأـوـالـئـ يـرـوـنـ أـنـ الـلـاءـ لـمـ يـكـنـ مـوجـهاـ إـلـىـ شـخـصـ الـحـاـكـمـ، بلـ نـحـوـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـبـادـئـ وـالـقـيـمـ وـلـذـكـ ظـهـرـ شـعـارـ فـيـ اـمـرـيـكاـ يـقـولـ:ـ اـنـ الـقـانـونـ هـوـ الـمـلـكـ.ـ وـهـذـاـ التـرـاثـ الـدـيـنـيـ الـأـمـرـيـكيـ قـادـ إـلـىـ نـوـعـ مـنـ التـأـلـيـهـ لـلـمـشـرـوـعـ الـقـومـيـ الـأـمـرـيـكيـ،ـ كـونـهـ (ـايـ الـبـيوـرـتـانـ)ـ نـظـرـواـ إـلـىـ اـنـفـسـهـمـ بـأـنـهـمـ مـنـارـ هـدـىـ لـلـعـالـمـ بـإـظـهـارـ الـفـضـائلـ الـوـطـنـيـةـ وـالـقـومـيـةـ.

بعبة اخرى، ان الامة الامريكية هي اول امة حديثة استطاعت تغيير الولاء الوطني والقومي من ولاء شخصاني قائم على مبدأ احترام وتقدير وتأليه الاشخاص "الملك - الامبراطور" إلى ولاء مبادئي او اممي قائم على مبدأ احترام وتقدير الامة ومبادئها، فاصبح وفقاً لهذا الطرح كل ما هو خاص بالامة الامريكية شيئاً مقدساً "فالعلم مثلاً" اصبح من القدسية بمكان كالصلب بالنسبة للكنائس ومن خلال تحديد الوقت والكيفية التي يجري التعاطي بها مع هذا الرمز المقدس، فضلاً عن تحديد ايام عطل رسمية خاصة بهذه الامة واصباغها بصبغة دينية واعتبارها ايام واعياد مقدسة مثل "عيد الشكر وعيد الصلاة"، وهكذا اصبح الولاء للوطن والامة والمبادئ لا يتناقض مع الولاء لله، وانما هو امتداد منه وله، بل ان الاغلبية الساحقة من الامريكيين يرون ان الولاء لله والولاء للوطن او الامة هما امران متلازمان<sup>(٢٢)</sup>.

ويشير الرئيس (بنيامين فرانكلين) إلى اعتبار أن أمريكا "معززة بـإيديولوجـيةـ لـنـ يـزـعـعـهاـ شـيءـ أـبـداـ،ـ وـانـ الـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ سـتـكـونـ مـوـلـدةـ لـمـجـتمـعـ عـالـمـيـ،ـ فـالـمـؤـسـسـاتـ وـالـعـادـاتـ وـالـمـبـادـئـ الـأـمـرـيـكـيـةـ مـخـصـصـةـ لـلـتـطـبـيقـ فـيـ كـلـ مـكـانـ،ـ وـلـمـحـوـ مـاـ بـيـنـ الـبـشـرـ مـنـ اـخـتـلـافـاتـ أـيـنـماـ كـانـواـ -ـ وـرـبـماـ كـانـ هـذـاـ التـبـشـيرـ الـأـوـلـ لـمـفـهـومـ الـعـولـمةـ

<sup>(٢٢)</sup> نفس المصدر ، ص ٤٠

وفقاً لقياسات النموذج الأمريكي - إن أمريكا النموذجية هي، في رأي مواطنها، أعلى كعباً من الأمم الأخرى، وهي بذلك مدعوة إلى ملء مركزها نهائياً<sup>(٢٢)</sup>.

ويؤكد الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون في خطابه الافتتاحي لعام ١٩٩٧م على مكانة الولايات المتحدة بقوله: "استرشاداً بالرؤية القديمة لأرض الميعاد فلنوجه أبصارنا اليوم على ارض ميعاد جديدة"<sup>(٢٤)</sup>.

ولا يخرج الرئيس (بوش الابن) عن سلفه من الرؤساء في الولايات المتحدة عندما يقول: "لا يمكن للمرء أن يكون رئيساً لهذه البلاد من دون قناعة، إننا الأمة الوحيدة الخاضعة لأوامر الله"<sup>(٢٥)</sup>.

كما يؤكّد ذلك الباحث الأمريكي هرمان ملفيل "١٨١٩ - ١٨٩١" بقوله: "نحن الأميركيان شعب مختار بامتياز، نحن إسرائيل زماننا، نحن نحمل سفينة الحريات عن العالم، لقد اختار الرب قدرنا مسبقاً، والبشرية تنتظر من عرقنا أشياء عظيمة، ونحن نشعر بوجود أشياء عظيمة في أرواحنا، يجب أن تسير بقية البشرية وراءنا، نحن رواد العالم، الحرس الأمامي، الذين أرسلوا نحو البراري المغقرة لتجربة ما هو غير مدرج بعد، لفتح السبيل للعالم الجديد الذي هو عالمنا"<sup>(٢٦)</sup>.

خلاصة القول إن الدعوات التي ينادي بها الفكر السياسي الأمريكي مثل عظمة الامة الأمريكية، وأنها مكلفة بحمل رسالة أو مهمة كونية لإنقاذ العالم ونشر مبادئ الحرية وارسال دعائم الديمقراطية حسب النموذج الأمريكي وغيرها من القيم الأخرى، كما جاء وصف ذلك على لسان الرئيس الأمريكي الأسبق وودرو ولسن أبان الحرب العالمية الأولى: "إن أمريكا الامتياز المطلق في تحقيق قدرها وإنقاذ العالم"<sup>(٢٧)</sup>.

هذه الدعوات ينبغي أن ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي كونها غير مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، وهنا تكمن الخطورة ، ذلك أنها تتضاع أمريكا دائماً في حالة تحد ومواجهة مع الآخرين لفرض إرادتها عليهم، حالة التحدي هذه جعلت الساسة الامريكان في موقع صنع القرار والباحثين في مراكز التفكير يعملون وبشكل

<sup>(٢٣)</sup> مايكل كوريت وجولي ميشيل كوريت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

<sup>(٤)</sup> باربرا فيكتور، الحرب الصليبية، ترجمة احسان عمر، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٧.

<sup>(٥)</sup> عبد القادر محمد فهمي ، مصدر سابق ذكره، ص ٤٠.

<sup>(٦)</sup> عاصم الدسوقي واخرون، بنية العقل الامريكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٢٠، للمزيد من التفاصيل انظر :

Jean Bethke Elshtain, Religion and Democracy, Journal of Democracy, Vol 20, N 2, April, 2009, pp.5-17, from IVSL access in 5 Fep-2012.

<sup>(٧)</sup> ) أنسول ليفن، أمريكا بين الحق والباطل، تشريح القومية الأمريكية، ترجمة د. ناصرة السعدون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص ٩٣.

حيث ومستمر ومن خلال استغلال كافة الامكانيات المادية والمعنوية وكذلك المبادئ والقيم الروحية ومن بينها (الدين كعامل مؤثر في المجتمع) لإيجاد السبل الكفيلة لتحقيق هدفها الاسمى أمركة العالم وإن كان على حساب الآخرين، لذا بني الفكر الاستراتيجي الأمريكي على خلفية فكرية دينية تادي بناء ملکوت الله الذي يشمل العالم اجمع مبتدئاً بأمريكا - العالم الجديد .

### **المبحث الثاني**

#### **تحالف اليمينيين الديني والسياسي وأثره في التفكير الاستراتيجي الأمريكي**

لم تكن أوربا قبل عهد الإصلاح الديني تَعُد اليهود (الشعب المختار)، بل كانت تَعُدهم مارقين وقتلة المسيح، ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية كانت تتمسك بالإعتقاد بأن ما يسمى الأمة اليهودية قد إنتهى، وأن الرب قد طرد اليهود من فلسطين عقاباً على صلب المسيح، وأن النبوءات التي تتحدث عن العودة، تشير إلى العودة من بابل ، وأن هذه العودة قد حدثت بالفعل على يد الإمبراطور الفارسي قورش، وذلك الاعتقاد على رؤية القديس أوغسطين الذي عَدَ أن القدس مدينة العهد الجديد وأن فلسطين هي إرث المسيح للمسيحيين<sup>(٢٨)</sup>، غير أن حركة الإصلاح البروتستانتي تذكرت لهذا الاعتقاد الكاثوليكي وروجت لفكرة أن اليهود أمة مختارة مفضلة، وأصبح العهد القديم المرجع الأعلى للاعتقاد البروتستانتي، ومصدر المسيحية النقية الثابت، وجزء من طقوس العبادات، وكتاباً للتاريخ عن الاراضي المقدسة والنبوءات المتعلقة باخر الزمان والعصر الألفي السعيد والمجيء الثاني للمسيح.

كان هدف حركة الإصلاح الديني البروتستانتي هو تحويل اليهود إلى البروتستانية ولكنهم بدلاً من أن يتحولوا إلى المسيحية كانوا يجمعون الأنصار لتهويد المسيحية .

لقد كان المستوطنون الأوائل متاثرين تاريخياً ولاهوتاً باليهودية وهذا التأثير افرز حالة أو صيغة للتعايش بين الديانتين البروتستانية واليهودية، خاصة عند الاتجاهات والتيارات الأصولية، وذلك أن المهاجرين الأوائل يرون أن هذا العالم - العالم الجديد - يمثل القدس أو إسرائيل الجديدة. وان تجربتهم هذه تشتبّههم بالمنفيين العبرانيين الذين ذُكروا في التوراة. هذا التأثير انعكس ليس على معتقداتهم وأفكارهم فحسب، بل حتى على حياتهم الاجتماعية إذ أن البيورتان الأوائل كانوا يلهجون باللغة العبرية في صلواتهم ويطلقون على أبنائهم أسماء يهودية مثل سارة وأبراهام وديفيد... وغيرها، وهكذا اصطبغت البروتستانية "البيورتانية" بصبغة عربية

<sup>(٢٨)</sup> عاصم الدسوقي ، مصدر سابق ذكره، ص ١٥١.

يهودية، وسرعان ما كان لها التقارب والعلاقة الحميمة بين الديانتين المسيحية (البروتستانتية) واليهودية تجلياتها العملية، فقد احتلت فلسطين (كوطن لليهود) مكانة خاصة لدى البروتستانت، الأمر الذي ولد اعتقاداً راسخاً عند اللاهوت البروتستانتي الأمريكي بعودة المسيح الثانية وضرورة البعث اليهودي<sup>(٢٩)</sup>.

إن التداخل بين ما هو ديني وسياسي يمكن أن نلمسه في تطور الفكر الطهوري عند البروتستانت الكالفينيين، ففي بداية تشكيل فكرهم الدينى كانوا يركزون على فكرة تنفيذ إرادة الله في نهاية الأمم المسيحية تمهيداً لنزول مملكة الله، رغم أن هذه الفكرة ما تزال باقية، إلا أن الأولوية بعد تأسيس الدولة الأمريكية أصبحت مرتكزة في وضع أمريكا كمنارة للحرية والديمقراطية يهتدى بها العالم أجمع إلى مملكة المسيح السياسية وتأسيس مملكة الله العظيمة أمريكا إنماذجاً يفترض أن تقتنى به بقية الأمم الأخرى، وهكذا اتحد السياسي بالدينى واللاهوتى بالتاريخي فأُوجِدَ علاقه مميزة بين البروتستانتية واليهودية بشكل عام وبين الأصولية المسيحية والصهيونية اليهودية بشكل خاص، بل زاد الأمر قوة عندما تأسست ما أطلق عليها بـ (المسيحية الصهيونية)<sup>(٣٠)</sup>، التي تقوم بعودة اليهود كشعب إلى أرض الميعاد وقيام الدولة اليهودية في فلسطين تمهيداً لعودة المسيح الثانية وتأسيس مملكة الألف عام<sup>(٣١)</sup>.

ويُعد العام ١٩٤٢م نقطة تحول مهمة في تاريخ الأصولية المسيحية، إذ تأسست (الرابطة الوطنية للإنجيليين national Association of Evangelicals) وهي بمثابة الكيان التنظيمي وكتجسيد عملي للتصورات النظرية التي روج لها الأصوليون، وضم تحت مظلته آلاف الكنائس الأصولية في أمريكا، إذ يُعد الكثير من الباحثين أن هذا الكيان يمثل نقلة نوعية في تاريخ الأصولية البروتستانتية، وذلك بسبب انتقال

<sup>(٢٩)</sup> نفس المصدر ، ص ١٥٢ .

<sup>(٣٠)</sup> المسيحية الصهيونية ، وهي حركة دينية مسيحية تدعوا إلى العصمة الحرفية للكتاب المقدس والعودة الحقيقة للمسيح وقيام حكمة الالفي الذي تكون القدس عاصمته وصهيونيتها تأتي من دعوتها إلى وجوب عودة اليهود إلى أرض الميعاد (فلسطين) تحقيقاً للنبؤات التوراتية التي يؤمن بها المسيحيون. للمزيد من التفاصيل انظر: شاهر اسماعيل الشاهير، اوليويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ م، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩ ، ص ٣٢ - ٤٤ . وبعد جون نلسون داريبي الاب الشرعي للحركة السياسية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية. المزيد من التفاصيل انظر : Donald E.Wagner, anxious for amagedon, waterlow, on tario, herald press, 1995. P.p 81 – 88.

<sup>(٣١)</sup> رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١، ص ١١٣ .

التحرك الأصولي البروتستانتي، من الحركة ذات الطبيعة الدينية – الأخلاقية إلى المؤسسة التي يمكن أن تؤدي دوراً سياسياً<sup>(٣٢)</sup>.

إذ شهدت المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية انقساماً كبيراً ، وترجعاً خطيراً في عضوية الكنائس البروتستانتية، وهذه الانقسامات بين المسيحيين واليهود، وبين المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت<sup>(٣٣)</sup>، الأمر الذي أدى إلى انقسام الطائفة البروتستانتية الأمريكية إلى ثلاثة أقسام<sup>(٣٤)</sup>:

**١ - الأصولية البروتستانتية:** تعد الأصولية البروتستانتية المسيحية من أكثر التيارات الدينية انغلاقاً وعزلة عن الآخرين بسبب تمسكها بالتقسير الحرفي لنصوص الإنجيل وبغض النظر عن مدى تطابق هذه النصوص مع الواقع إذ يضم هذا التيار كنائس النخبة العليا في المجتمع الأمريكي وتدعى بـ (كنائس البروتستانت الانكلوسكسون البيض).

**٢ - الليبرالية المسيحية:** وهي من أكثر التيارات المسيحية انفتاحاً ومرنة والمتمثلة بـ (المجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة)، يفصل هذا التيار بين الديانة المسيحية كنظام اخلاقي وكتنصوص تطبق حرفيًا على الواقع، ويؤمن أصحاب هذا التيار بأن الرب سوف يتقبل الطوائف الدينية الأخرى غير المسيحية وسوف يغفر لهم، كما ينظر أتباع هذا التيار إلى العالم وقدرة بلدان العالم على التعاون مع بعضها البعض لبناء نظام دولي يحقق العدالة والسلام<sup>(٣٥)</sup>.

**٣ - التيار الإنجيلي:** يحتل هذا التيار مكانة مؤثرة في المجتمع الأمريكي كونه يجمع بين الصفات المشتركة لكلا التيارين السابقين "الأصولية المسيحية والليبرالية المسيحية" ويؤمن هذا التيار شأنه في ذلك شأن التيار الأصولي بمبادئ المسيحية وأخلاقها ويعتقد اتباعه بأن تطبيق القانون هو الطريق المؤدي إلى الله بالإضافة إلى أنه ثمة رسالة كونية الهيبة يجب العمل على تبليغها لكل العالم. إلا أنهم يختلفون عن الأصوليين إذ

<sup>(٣٢)</sup> سمير مرقص، رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الأمريكية، مكتبة الشروق، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٢ .

<sup>(٣٣)</sup> جورج مارسدن ، كيف تفهم الأصولية البروتستانتية الإيفانجeliكية ، ترجمة نشأة جعفر ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٤ .

<sup>(٣٤)</sup> خليل العناني ، الدين والسياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ( ١١٦ ) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠١ .

<sup>(٣٥)</sup> يوسف حسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، دراسة في الحركة الأصولية الأمريكية الجديدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠، ص ٨١.

يركزون نشاطهم على التبشير الديني والعمل الخيري كأسلوب لجذب قلوب غير المسيحيين للمسيحية. وهي افكار تجعلهم منفتحين على التيارات الأخرى وهذا عكس توجه الأصوليين الذين يميلون إلى العزلة والانغلاق.

هذا الانقسام في الطائفة البروتستانتية قاد إلى ولادة اليمين الديني المحافظ الجديد من رحم الأصولية المسيحية، وهكذا بدأ اليمين المسيحي بالعمل على جعل القيم الأصولية الأولى موضع التنفيذ ليأخذ طبيعة سياسية، هذه النظرة الأصولية مماثلة في أحد أهم روادها المعاصرین (بات روبرتسون) الذي يرى أن أمريكا تكون بحالة نهوض دورها مركزياً، عندما تستعيد تراثها اليهودي المسيحي<sup>(٣٦)</sup>.

وتعُد حقبة السبعينيات من القرن الماضي مرحلة حاسمة في ظهور تيار اليمين المسيحي الجديد إلى الساحة، إذ كان لاستمرار الانقسام التعليمي واتساع الهوة بين الليبراليين والمحافظين أثر كبير في ظهور هذا التيار، إلا أن جذوره مستمدة من الآباء المؤسسين الأوائل.

انطلق الفكر التبوئي الذي يؤمن به اليمين المسيحي الجديد، من مبدأ أساس هو: إن الكتاب المقدس بجميع إسفاره وكتبه هو كلام الله المتنزّل، لذا فهو معصوم بكلامه، وحروفه من الخطأ، كما أن النبوءات التي جاء بها هي الأخرى تتميز بعصمتها، فقد جاء في كتاب بطرس "٢١:١" ، "النبوة لا تصدر أبداً عن إرادة البشر، لكن البشر يتحدثون بوحي من الله، وكان هذا الوحي حمله إليهم الروح القدس" ، كما يشير قاموس الكتاب المقدس الذي يربط بشكل تلقائي بين مفاهيم ونصوص الكتاب المقدس برموز وتعابير لها مكانة دينية روحية قيمة عند اليهود والحركة الصهيونية مثل إسرائيل، كنعان، أرض الميعاد، وشعب الله المختار، واراضي الكتاب المقدس، وأن الله اعطى شعبه المختار، وهنا يكون الكتاب المقدس هو حلقة الرابط بين اليمين المسيحي، واليهود باعتبارهم شعب الله المختار<sup>(٣٧)</sup>، وأن تأسيس دولة يهودية في أرض الميعاد سيمهد للمجيء الثاني للمسيح<sup>(٣٨)</sup>.

ومن أبرز الأفكار والمبادئ التي يقوم عليها تيار اليمين المسيحي الجديد مايلي.

<sup>(٣٦)</sup> عاصم الدسوقي ، مصدر سابق ذكره، ص ١١٤.

<sup>(٣٧)</sup> غريس هالسل، يد الله ، ترجمة : محمد السمّاك، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٦٨-٧١

(42) See: William Martin, with god on our side: the rise of the religious right in America (newyork: broad way books, 1997, p. 7.

### أولاً. المبادئ الدينية لليمين المسيحي الجديد:

١. مبدأ العدالة. تأسست أمريكا عن طريق هذه الرؤية على المبادئ المسيحية المتجسدة في الدستور، بمعنى أنها تجسيد للإرادة الالهية لتصبح منارة للدين الحق، وكذلك للحرية لجميع أنحاء العالم، وعلى حد قول القدس (جيри فالوليل): "منذ ذلك الوقت كانت أمريكا عظيمة، لأن شعبها كان من الصالحين"<sup>(٣٩)</sup>.
٢. مبدأ استشراف المستقبل على وفق منظور التنبؤات التوراتية، إذ عُدَّت حرب العام (١٩٦٧م) نقطة تحول في مسيرة المسيحيين المتصهينين على اعتبار أنها تحقيقاً لنبوءة توراتية . وبهذا يقول (جيри فالوليل): "لقد اعطانا الله إشارة في العام ١٩٦٧، عندما منح النصر لإسرائيل على العرب، ومكّن اليهود منأخذ الأرض التوراتية (يهودا والسامرة) والسيطرة العسكرية على مدينة القدس، فالأولى مرة منذ أكثر من ٢٠٠٠ عام، أصبحت القدس تحت سيطرة اليهود، وقد اثارني ذلك، لأنه جدد إيماني بقوة ومصداقية الكتاب المقدس"<sup>(٤٠)</sup>. فقد رأى الأصوليون الامريكيون بهذا الحدث تأكيد على أن خطة الرب تكتمل وأن النبوءات التوراتية تتحقق وأن نهاية التاريخ أصبحت قريبة.
٣. إعادة بناء الهيكل . يعتقد اليمين المسيحي الجديد أن لليهود حق في الأرض المقدسة ( فلسطين )، على أساس أن اليهود هم شعب الله المختار وحقهم الديني في فلسطين، وأن إعادة بناء هيكل سليمان يعد الاشارة الأهم والمكملة لتحقيق عودة المسيح حسب رؤى اليهود والمسيحيين المتصهينين لما يمثله الهيكل لكل منهما . وفي هذا الصدد يقول (بن غوريون) أول رئيس وزراء لإسرائيل" لا معنى لإسرائيل من غير القدس، ولا معنى للقدس من غير الهيكل"<sup>(٤١)</sup>، على أساس أن من يحكم (جبل الهيكل) يحكم مدينة (القدس) ومن يحكم مدينة (القدس) يحكم أرض إسرائيل بأكملها، وعليه فان عدم سيطرة اليهود على (جبل الهيكل) يعني أن إسرائيل لم تقم بعد<sup>(٤٢)</sup>.

<sup>(٣٩)</sup> ( ) خالد عبد الله الحiani ، الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٠ ، ص ١٦٥ .

<sup>(٤٠)</sup> ( ) نقل عن نفس المصدر، ص ١٦٦ . وللاستفاضة أنظر: غريس هالسل ، النبوءة السياسية ، ترجمة: محمد السماسك، دار الشروق، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٨ ، ص ٧٢ .

<sup>(٤١)</sup> ( ) نفس المصدر ، ص ١٦٧ .

<sup>(٤٢)</sup> ( ) نفس المصدر . نفس الصفحة.

٤. مبدأ البعث او الإحياء، يعد هذا المبدأ فكراً اساسياً للمسيحية المتصهينة، فباعتقادهم :إن وعد الله لإبراهيم وأبنائه ما زال قائماً ولذا يجب على اليهود والمسيحيين المتصهينين العمل على تحقيق هذه النبوة، أي أن حدود إسرائيل هي (من النيل إلى الفرات) وبهذا يقول أحد أبرز قادة اليمين الديني الأمريكي القس (جيри فالوليل) : "إنني مع كوني سعيداً لعودة اليهود إلى فلسطين ولقيام إسرائيل، فإنني أشعر بأن اليهود لم ينجزوا مهمتهم تماماً بعد، وأن على اليهود اليوم استرجاع كل الأرض التي أعطاها الله للعبرانيين، أي أن على اليهود أن يملكون كل الأرض التي منحهم الله قبل عودة المسيح، وشرط مسبق لهذه العودة، وأن على العرب مغادرة هذه الأرض، لأن هذه الأرض تخص اليهود، والله أعطى كل هذه الأرض لليهود"<sup>(٤٣)</sup>.  
معنى، إن هناك قاسم مشترك بين الإيمان اليهودي الصهيوني والمسيحي الصهيوني، وهو تنفيذ وعد الله لبني إسرائيل، ليس بإقامة الدولة اليهودية فقط، وإنما إقامة هذه الدولة على كل (الأرض الموعودة) وهذا ما يسعى إليه تيار اليمين الأمريكي المتصهين.

#### **ثانياً- المبادئ السياسية لتيار اليمين المسيحي الجديد:**

١. التمسك بإعلاء فكرة الهيمنة الأمريكية من خلال رفض بزوج أي قوة مضادة، ورفض فكرة التعديية القطبية أو التنوع في توزيع القوة، مما أدى إلى إيجاد نوع من الشد والجذب بين الولايات المتحدة وشركائها، لاسيما الاتحاد الأوروبي.
٢. الدعم الكامل لأسرائيل، لقد نجحت المنظمات المسيحية الصهيونية في ترويج الإعتقاد القائل بأن دعم أمريكا لإسرائيل ليس فقط التزاماً سياسياً وإنما رسالة إلهية بسببها يبارك الرب أمريكا<sup>(٤٤)</sup>. فضلاً عن إيمانهم (أي تيار اليمين الديني ) باحتمالية الصراع بين قوى الخير (جيش المسيح) وقوى الشر (جيش الشيطان) وأن هذه النبوءات سوف تتحقق على الأرض وأن قوى الخير ستنتصر في معركة حاسمة تدعى بـ (هار مجيدو).
٣. مبدأ تفضيل استخدام القوة العسكرية، علىسائر الأدوات الأخرى في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، بمعنى آخر ، تكريس للنظرية الواقعية في العلاقات الدولية، إذ ترتكز على مراكمه القوة في مواجهة الأطراف الأخرى ، من أجل إدامة الهيمنة على النظام الكوني، ولغرض تحقيق فكرة القدر المبين والتقدير

<sup>(٤٣)</sup> نقلأً عن: نفس المصدر ، ص ١٦٩ .

<sup>(٤٤)</sup> ( ) رضا هلال، الدين والسياسة في أمريكا، المسيح الامريكي وصهيون، الامبراطورية الامريكية، مكتبة الشروق، القاهرة، ج ٢، ٢٠٠١، ص ٢٠٧ .

اللهي للكون يجب أن تبقى الولايات المتحدة الأقوى عسكرياً ويجب أن تحفظ بحقها في الدفاع عن نفسها، وتبادر في المعالجات العسكرية الاستباقية<sup>٤٥</sup>.

٤. فرض الهيمنة الفكرية والثقافية الأمريكية على العالم عن طريق التبشير بالقيم الأمريكية، بعد أن أمتلكت عناصر القوة الرئيسة التي شخصها (آفن توفر) والتي تتوزع في ثلاثة العنف (القوة العسكرية)، الثراء (الاقتصاد)، والمعرفة (التكنولوجيا وثورة المعلومات)<sup>٤٦</sup>، ويضيف (بريجنسكي) في هذا المجال عنصراً رابعاً للقوة عده في غاية الأهمية، وهو الثقافة، وأن إمتلاك الولايات المتحدة لهذه العناصر الأربع دفعه لقول "تقف أمريكا شامخة في المجالات الأربع الحاسمة للنفوذ العلمي، عسكرياً تمتلك قدرة عالية لا نظير لها واقتصادياً تبقى المتقدمة في النمو العالمي، حتى لو واجهت التحدي في بعض المجالات من قبل ألمانيا واليابان اللتان لا يتمتعان ببقية ما تتمتع به من مزايا القدرة العالمية، مع تكنولوجيا تحفظ بالتقدم الشامل في جميع الإبتكارات الحاسمة، وحضارياً تتمتع رغم بعض المبالغة بجانبية لا يزاحمها أحد فيها خصوصاً لدى شباب العالم، وهذه العوامل مجتمعة تمنح الولايات المتحدة قدرة سياسية لاتقاربها أية دولة أخرى، وبسبب إجتماع هذه العوامل الأربع تصبح أمريكا القوة العالمية العظمى الوحيدة الشاملة"<sup>٤٧</sup>، وهذا في النهاية منح صانع القرار الأمريكي الإيمان بضرورة التدخل العسكري في كل مكان من العالم لنشر قيم الحرية والديمقراطية - نموذج القيم الأمريكية - وتأكيد الحقوق الإمبراطورية الأمريكية.

وعلى هذا الأساس ينادي دعاة الفكر اليميني المحافظ بدور إستعماري إمبراطوري للولايات المتحدة، فضلاً عن ذلك يحذر أنصار هذا التيار من إمبراطورية الشر - هذا المفهوم تغير معناه ومدلولاته من الشيوعية إلى الإسلام الأصولي - ويطالبون بأن تتولى الولايات المتحدة مسؤولية حماية العالم من هذا الخطر الذي يعلن الحرب ضد الديانة المسيحية، بل ضد المسيح وضد رب، ويشير إلى ذلك القس (بيلي جraham) وهو أحد أبرز مرشدین وواعظات الأصولية المسيحية بقوله: "إذا لم تتقى الديانة المسيحية هذه الأمم من براثن الإلحاد فإن أمريكا ستقف وحيدة ومعزولة في العالم"<sup>٤٨</sup>.

<sup>٤٥</sup>(٤) جورج مارسدن ، كيف نفهم الأصولية البروتستانتية الإيفانجيليكية ، مصدر سابق ذكره ، ص ١٠٩ .

<sup>٤٦</sup>(٤) للاستفادة أنظر : آفن توفر، تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة، تعریف: فتحی بن نشوان ونبیل عثمان، مکتبة طرابلس العلمیة العالمية، طرابلس، ط ١٩٩٦، ٢، ص ٢٢.

<sup>٤٧</sup>(٤) نقل عن : زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبیر، ترجمة: أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ط ١٩٩٩، ١، ص ٣٩-٤١.

<sup>٤٨</sup>(٤) محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في أمريكا. ترجمة امل عيتاني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٧٤.

لقد مثلت قضية معاداة الشيوعية مصدر الشرعية لليمين المسيحي وأساس لتطور علاقته وارتباطه باليمين التقليدي والمحافظين الجدد فيما بعد، إذ أن التيارين (اليمين المسيحي واليمين المحافظ الجديد) إرتباطاً في النشأة كحركتين سیاسیتين ترعرعتا وتطورتا في الخمسينيات من القرن العشرين في بيئة إحتواء الإتحاد السوفيتي ومعاداة الشيوعية، وشقا طريقهما داخل الحزب الجمهوري حتى تمت لهما السيطرة، كما أن لكل من التيارين أجندة لأمركة العالم سواء بالقيم الامريكية أو بالقوة الامريكية<sup>(٤٩)</sup>.

دخل اليمين المسيحي الممارسة السياسية بحملة ضد المرشح الرئاسي الكاثوليكي جون كينيدي عام ١٩٦٠م، وفي السبعينيات من القرن العشرين أصبح اليمين المسيحي قوة مؤثرة، أبتدءاً من عام ١٩٧٦م بوصول الرئيس المسيحي جيمي كارتر إلى الرئاسة في الولايات المتحدة كونه الشخص المسيحي الذي يؤمن بال المسيح كمخلص، ويعتقد بحرفية الكتاب المقدس.

كما بُرِزَتْ هذه الأفكار والمعتقدات في ثمانينيات القرن العشرين وتحديداً في رئاسة الرئيس الأمريكي الأسبق "رونالد ريغان" لتكون بمثابة منهاج عمل في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة<sup>(٥٠)</sup>، غالباً ما كانت تتضمن خطبه السياسي عبارات مثل "أمريكا المدينة على الجبل في مواجهة إمبراطورية الشر".

وخلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات بدأت حركة اليمين المسيحي بالعمل على تصدير أمريكا من خلال جانبين، الأول بالعمل على إعادةها إلى الأخلاق المسيحية التقليدية وبالمطالبة بمنع الإجهاض وحريم المثلية الجنسية والسماح بالصلة في المدارس، ثم تحولت حركة اليمين المسيحي من جانب ثانٍ إلى محاولة تصدير أمريكا على مستوى القيادة السياسية، فقدمت القس بات روبرتسون مرشحاً للرئاسة في الترشيحات الأولية للحزب الجمهوري عام ١٩٨٨م.

لقد مكنت خبرة الثمانينيات والتسعينيات اليمين المسيحي من أن يصبح قوة مؤثرة داخل الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م، لاسيما بعد فوز العشرات من مرشحيه لعضوية مجلس النواب والشيوخ

<sup>(٤٩)</sup> رضا هلال ، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية، منتدى الدراسات الأمريكية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١-٧.

<sup>(٥٠)</sup> هذه التوجهات الفكرية سهلة من عملية تحالف اليمين الديني واليمين السياسي داخل الحزب الجمهوري مع اسباب أخرى للمزيد انظر : رضا هلال ، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية مركز الدراسات الأمريكية ، كلية الاقتصاد والسياسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٣-٩ . كذلك جون ميكلاويت و ادريان ولدریدج :- امة اليمين قوة المحافظين في امريكا ، ترجمة د. عبد الوهاب غلوب ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٧-٧٩ .

ومناصب حكام الولايات، فقد كشف (جون ما كين ) منافس بوش الابن أن الأخير عقد صفقة مع اليمين المسيحي مكتنه من الفوز بترشيح الحزب ثم بالرئاسة، وبالفعل فقد رفعت حملته الانتخابية ما قاله بوش الابن شعاراً لها" إن يسوع المسيح هو الفيلسوف السياسي لي..."<sup>(٥١)</sup>، وكرد للجميل قام بوش الابن بعد فوزه بالرئاسة بتعيين رموز اليمين المسيحي في إدارته.

---

<sup>(٥١)</sup> رضا هلال، اليمين الديني واليمين المحافظ الجديد في السياسة الأمريكية، مصدر سابق ذكره، ص.٨.

## الخاتمة

ومن كل ما تقدم يثبت لنا صحة فرضيتنا من أن العقيدة الدينية التي جاء بها المؤسسوں الأوائل - البيورتان الطهوريون - إلى الأرض الجديدة - أمريكا - أصبحت بمثابة الأساس الأيديولوجي للأمة الأمريكية، هذه العقيدة التي تجعل من ألامه الأمريكية أمة مختارة وأن لديها مهمة كونية لحمل رسالة عالمية لنشر قيم الحرية والديمقراطية إلى العالم اجمع.

إن الدعوات التي ينادي بها الفكر السياسي الأمريكي مثل عظمة الامة الأمريكية، وأنها مكلفة بحمل رسالة أو مهمة كونية لإنقاذ العالم ونشر مبادئ الحرية وارساء دعائم الديمقراطية هذه الدعوات ينبغي أن ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي كونها غير مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة، وهنا تكمن الخطورة ، ذلك أنها تضع أمريكا دائماً في حالة تحد ومواجهة مع الآخرين لفرض إرادتها عليهم، حالة التحدي هذه جعلت الساسة الأمريكيان في موقع صنع القرار والباحثين في مراكز التفكير يعملون وبشكل حثيث ومستمر ومن خلال استغلال كافة الامكانيات المادية والمعنوية وكذلك المبادئ والقيم الروحية ومن بينها (الدين كعامل مؤثر في المجتمع) لإيجاد السبل الكفيلة لتحقيق هدفها الاسمى أمركة العالم وإن كان على حساب الآخرين.

كما أن سطوة نخبة معينة من رجال الدين والسياسة المتشددين في الولايات المتحدة الأمريكية على الحلقات الرئيسية في مؤسسات صنع القرار السياسي الخارجي، إذ وجد اليمين المسيحي الجديد طريقه إلى داخل الحزب الجمهوري متحالفاً مع اليمين السياسي، لاسيما في إدارة الرئيس الأمريكي بوش الإبن، بحيث قاد هذا التحالف إلى تبني دعوات المهمة الكونية والرسالة العالمية التي تجعل من قوات الولايات المتحدة الأمريكية (جند الله في أرضه)، وقد أشار إلى ذلك الكاتب جان بيير فيتو بقوله: "إن الأطهار هم جنود المسيح على الأرض يسعون إلى تمدين الآخرين، والأمريكيون هم جنود الديمقراطية فوق متاريس العالم".

هذا التصور الذي حكم الفكر الأمريكي في حقبة زمنية معينة سيؤثر وبلا شك ليس في صياغة الشخصية الإجتماعية للمواطن الأمريكي فحسب، وإنما في صياغة العقل الأمريكي ومنهج التفكير السياسي والاستراتيجي الرسمي في الولايات المتحدة والذي بدوره ينعكس على السلوك السياسي الخارجي الأمريكي في إطار علاقاته مع المجتمع الدولي.

## Conclusion

And from all of the foregoing, it proves to us the validity of our hypothesis that the religious faith brought by the first founders - the Puritans - to the new land - America - has become the ideological foundation of the American nation, this faith that makes the American nation a chosen nation and that it has a global mission to carry a global message To spread the values of freedom and democracy to the whole world.

The calls made by American political thought, such as the greatness of the American nation, and that it is entrusted with carrying a global message or mission to save the world, spread the principles of freedom and lay the foundations for democracy, these calls should be seen within their historical context as they are not linked to a specific historical stage, and herein lies the danger, because they put America is always in a state of challenge and confrontation with others to impose its will on them. This state of challenge made American politicians in decision-making positions and researchers in think tanks work diligently and continuously by exploiting all material and moral capabilities as well as spiritual principles and values, including (religion as an influential factor in society). To find ways to achieve its ultimate goal, the Americanization of the world, even at the expense of others. In addition, the dominance of a certain elite of hard-line clerics and politicians in the United States of America over the main links in foreign political decision-making institutions, as the new Christian right found its way into the Republican Party allied with the political right, especially in the administration of US President Bush Jr., leading this The coalition to adopt calls for the global mission and the global message that makes the forces of the United States of America (God's soldiers in his land), and the writer Jean-Pierre Vitho pointed out that by saying: "The pure are the soldiers of Christ on earth seeking to civilize others, and the Americans are the soldiers of democracy above barricades of the world." This perception, which ruled American thought in a certain period of time, will undoubtedly affect not only the formulation of the social personality of the American citizen, but also the formulation of the American mind and the approach of official political and strategic thinking in the United States, which in turn is reflected in the American foreign political behavior within the framework of its relations with the international community.

## المصادر

## أولاً: المصادر العربية

- (١) آلفن توفر ، تحول السلطة بين العنف والثراء والمعرفة ، تعریب: فتحی بن نشوان ونبیل عثمان ، مکتبة طرابلس العلمية العالمية ، طرابلس ، ط ٢، ١٩٩٦.
- (٢) الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق: عادل أنور خضر ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧.
- (٣) أناتول ليفن ، أمريكا بين الحق والباطل ، ت Shirیح القومیة الامیرکیة ، ترجمة د. ناصرة السعدون ، مرکز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٨.
- (٤) باربرا فيكتور ، الحرب الصليبية ، ترجمة احسان عمر ، المركز القافیي العربي ، المغرب ، ٢٠٠٦.
- (٥) توماس فريدمان ، العالم مسطح ، تاريخ موجز للقرن ٢١ ، ترجمة عمر الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٦.
- (٦) توماس تومس ، الماضي الخافي للتوراة في التاريخ ، ترجمة عدنان حسن ، دار الفارس ، دمشق ، ٢٠٠١.
- (٧) جان بيير فيثو ، الحضارة الامیرکیة ، ترجمة د. خليل احمد خليل ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٢.
- (٨) جورج مارسدن ، الدين والثقافة الامیرکیة ، ترجمة نشأة جعفر ، مکتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- (٩) جورج مارسدن ، كيف فهم الاصولية البروتستانتية الایرانجليکیة ، ترجمة نشأة جعفر ، مکتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- (١٠) جون میکلثاوت و ادريان ولدریدج :- امة اليمين قوة المحافظين في أمريكا ، ترجمة د. عبد الوهاب غلوب ، مکتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٧.
- (١١) خالد عبد الله الحیانی ، الاصولیة المیسیحیة فی الفکر السیاسی الامیرکی المعاصر ، أطروحة دکتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.
- (١٢) خليل العناني ، الدين والسياسة الخارجية الامیرکیة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ( ١١٦ ) ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، اکتوبر ، ٢٠٠٦.
- (١٣) دیب علي حسن ، الولايات المتحدة الامیرکیة من الخيمة الى الامبراطورية ، الاولی للنشر والتوزیع ، دمشق ، ط ٤، ٢٠٠٢.
- (١٤) رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم ، مکتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط ٢، ٢٠٠١.
- (١٥) رضا هلال ، اليمین الديني واليمین المحافظ الجديد فی السياسة الامیرکیة ، منتدى الدراسات الامیرکیة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣.
- (١٦) رضا هلال ، الدين والسياسة في أمريكا ، المسيح الامیرکی وصهيون ، الامبراطورية الامیرکیة ، مکتبة الشروق ، القاهرة ، ج ٢ ، ٢٠٠١.
- (١٧) زیدان عبد الباقی ، علم الاجتماع الديني ، مکتبة غریب ، القاهرة ، ١٩٨١.
- (١٨) زبیعنیو بربجنسکی ، رقعة الشطرنج الكبیر ، ترجمة: أمل الشرقي ، الاهلية للنشر والتوزیع ، الاردن ، ط ١.
- (١٩) سمير مرقص ، الإمبراطورية الامیرکیة ثلاثة الثروة الدين القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر ، مکتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٣.
- (٢٠) سمير مرقص ، رسالة في الاصولية البروتستانتية والسياسة الخارجية الامیرکیة ، مکتبة الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١.

- (٢١) شاهر اسماعيل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ م، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.
- (٢٢) عاصم الدسوقي وآخرون، بنية العقل الامريكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.
- (٢٣) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطوري، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٩.
- (٢٤) عبد العزيز سليمان و محمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥.
- (٢٥) غريس هالسل ، النبوءة السياسية ، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨.
- (٢٦) غريس هالسل ، يد الله ، ترجمة : محمد السماك ، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- (٢٧) مايكل كوريت وجولي ميتشل كوريت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة: د عصام فايز، مكتبة الشروق الدولي، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٣.
- (٢٨) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٦.
- (٢٩) محمد عارف زكاء الله، الدين والسياسة في أمريكا. ترجمة امل عيتاني، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
- (٣٠) يوسف حسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، دراسة في الحركة الاصولية الامريكية الجديدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠ .

**ثانياً: المصادر الأجنبية.**

- 1- Donald E.Wagner, anxious for amagedon, waterlow, on tario, herald press, 1995.
- 2- Edwin scott gusted: A religious history of the American people "New york – harper Collins, 1990.
- 3- Jean Bethke Elshtain, Religion and Democracy, Journal of Democracy, Vol 20, N 2, April, 2009, , from IVSL access in 5 Fep-2012 .
- 4- -Stratos Patrikios, American Repulican Religion? Disentangling The Causal Link 4 Between Religion and Politics in the U.S, Original Paper, Polit Behav, Do 10, 1007, S11109,2008, p.p367-389, from IVSL access in 5 Feb -2012.
- 1.
2. 5-William Martin, with god on our sid: the rise of the religions right in America (newyork: broad way books, 1997.  
Alvin Toffler, The Transformation of Power between Violence, Wealth, and Knowledge, Arabization: Fathi Bin Nashwan and Nabil Othman, Tripoli International Scientific Library, Tripoli, 2nd Edition, 1996.
3. Al-Jurjani, Definitions, investigation: Adel Anwar Khader, Dar Al-Maarifa, Beirut, 2007.
4. Anatole Levin, America between Right and Wrong, Anatomy of American Nationalism, translated by Dr. Nasira Al-Saadoun, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2008.
5. Barbara Victor, The Crusade, translated by Ihsan Omar, Arab Cultural Center, Morocco, 2006.
6. Thomas Friedman, The World Is Flat, A Brief History of the 21st Century, translated by Omar Al-Ayyubi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2006.
7. Thomas Thomas, The Legendary Past of the Torah in History, translated by Adnan Hassan, Dar Al-Faris, Damascus, 2001.
8. Jean-Pierre Vithou, American Civilization, translated by Dr. Khalil Ahmad Khalil, The Lebanese House of Thought, Beirut, 1992.
9. George Marsden, American Religion and Culture, translation: The Birth of Jaafar, Al-Shorouk International Bookshop, Cairo, 2000.
10. George Marsden, How to Understand Evangelical Protestant Fundamentalism, translation: Nashaat Jaafar, Al-Shorouk International Bookshop, Cairo, 2000.
11. John Micklethwaite and Adrian Wooldridge: - The right-wing nation is the power of conservatives in America, translated by Dr. Abdel-Wahhab Glubb, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition, 2007.
12. Khalid Abd al-Ilah al-Hayani, Christian Fundamentalism in Contemporary American Political Thought, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, 2010.
13. Khalil al-Anani, Religion and American Foreign Policy, Journal of International Politics, Issue (116), Al-Ahram Foundation, Cairo, October, 2006.
14. Dib Ali Hassan, The United States of America, From the Tent to the Empire, Al-Awael for Publishing and Distribution, Damascus, 2nd edition, 2004.
15. Reda Hilal, The Jewish Messiah and the End of the World, Al-Shorouk International Bookshop, Cairo, 2nd Edition, 2001.
16. Reda Helal, The Religious Right and the New Conservative Right in American Politics, American Studies Forum, Cairo University, 2003.
17. Reda Hilal, Religion and Politics in America, The American Christ and Zion, The American Empire, Al Shorouk Bookshop, Cairo, Part 2, 2001.
18. Zidan Abdel-Baqi, Religious Sociology, Gharib Library, Cairo, 1981
19. Zbigniew Brzezinski, The Great Chessboard, translated by: Amal Al-Sharqi, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition.
20. Samir Morcos, The American Empire: The Triple Wealth, Religion, and Power, from the Civil War to the Post-September 11, Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st Edition, 2003.

21. Samir Morcos, A Treatise on Protestant Fundamentalism and American Foreign Policy, Al Shorouk Bookshop, Cairo, 2001.
22. Shaher Ismail Al-Shaher, Priorities of American Foreign Policy after the Events of September 11, 2001, The General Book Organization, Damascus, 2009.
23. Assem El-Desouki and others, The Structure of the American Mind, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2003.
24. Abdul Qadir Muhammad Fahmy, The Political and Strategic Thought of the United States of America, A Study of Ideas, Beliefs, and Means of Imperial Building, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st edition, 2009.
25. Abd al-Aziz Suleiman and Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, History of the United States, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st edition, 2005.
26. Grace Halsel, The Political Prophecy, translated by: Muhammad Al-Samak, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, Cairo, 1998.
27. Grace Halsel, The Hand of God, translated by: Muhammad Al-Sammak, Dar Al-Shorouk, Cairo, 2000.
28. Michael Corrett and Julia Mitchell Corbett, Religion and Politics in the United States, translated by: Dr. Issam Fayed, Al-Shorouk International Library, Cairo, 3rd edition, 2006.
29. Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Radwan, Aleppo, 2006.
30. Muhammad Aref Zaka Allah, Religion and Politics in America. Translated by Amal Itani, Al-Zaytouna Center for Studies, Beirut, 1st edition, 2007.
31. Youssef Hassan, The Religious Dimension in American Policy towards the Arab-Israeli Conflict, A Study in the New American Fundamentalist Movement, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 3rd edition, 2000.